الواقع التعليمي وآليات المشاركة المجتمعية لاصلاحه

أ.م.د. احمد داود سلمان

تدريسي في جامعة ديالى/كلية التربية الأساسية

المدرس سناء حسين خلف

تدريسية في جامعة ديالى

كلية التربية الاساسية

snakhlf6@gmail.com

المدرس علياء حسين خلف

تدريسية في جامعة ديالى

كلية الادارة والاقتصاد

alyaah.khalaf@gmail.com

ملخص البحث

يُعد اصلاح التعليم ضرورة ضاغطة في كل الدول , وهو اصلاح يمارس داخل حركة عامة للإصلاح في مجتمعاتها اما للحفاظ على مستوى الرفاهية والتقدم في الدول الكبرى او لتحقيق فوزها في سباق التفوق والهيمنة والسيادة في عالم اليوم , واما الحاق بركبها في دول متخلفة أو نامية .

والاصلاح بحاجة الى ثقافة تغيير تنتشر في أوساط المجتمع ,كما تنتشر في أوساط التعليم . ومن الملاحظ أن الاصلاحات تنجح وتتوالى في دول تؤمن بفلسفة التغير , وبسبب الظروف القاسية التي يمر بها العراق يحتاج قطاع التعليم الى مشاركة مجتمعية لإصلاح التعليم واستثمار العائد الاقتصادي للتعليم , اذ تعد المشاركة المجتمعية مدخل من مداخل اصلاح التعليم , وتقوم فلسفته على أساس أن تطوير التعليم واصلاحه لم يعد مسؤولية الدولة فقط بل صار قضية مجتمعية وعملاً قومياً , مما يقتضي بالضرورة دعم المجتمع كافة للمؤسسة التعليمية في صورة مشاركة مجتمعية من كافة الهيئات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية والمجتمع المدني بتنظيماته وجمعياته الأهلية وأصحاب الاموال ورجال الاعمال والاحزاب وأولياء الامور القادرين .

رمى البحث التعرف على الواقع التعليمي وآليات المشاركة المجتمعية لاصلاحه.

اما عن منهجية البحث فقد اعتمد الباحثون المنهج الوصفي التحليلي, لغرض تحليل الابحاث والادبيات والدراسات والاحصائيات المنشورة التي تتعلق بالموضوع لغرض تحقيق هدف البحث .

يُقسم البحث الى اربعة مباحث , المبحث الاول الاطار العام للبحث من حيث أهمية البحث ,وهدفه, وحدود البحث, ومصطلحاته, وجاء المبحث الثاني التعرف على أدبيات ودراسات سابقة تتعلق بعنوان البحث, والمبحث الثالث تحليل الواقع التعليمي في العراق, والمبحث الرابع تناول آليات المشاركة المجتمعية , ووضع رؤى وأهداف مستقبلية للمشاركة المجتمعية لإصلاح التعليم, فضلاً عن الاستنتاجات والمقترحات وأهم التوصيات.

الكلمات المفتاحية: المشاركة المجتمعية ,اصلاح التعليم.

المبحث الأول/الاطار العام للبحث

اهمية البحث والحاجة اليه:

أصبح من المسلمات اليوم أن التعليم أمر لا غنى عنه من أجل تحقيق الأهداف التنموية للمجتمعات, فقد أصبحت التربية بمفهومها الشامل تحتل مكان الصدارة في كافة المجتمعات حيث أن مقومات أي أمة من الأمم تقاس بمستوى التعليم فيها.

والتعليم(Instruction) مشروع انساني هدفه مساعدة الأفراد على التعلم, وهو مجموعة من الحوادث تؤثر في المتعلم بطريقة تؤدي الى تسهيل التعلم ,فالتعليم عملية اجتماعية انتقائية تربوية هادفة تتفاعل فيها العناصر كافة التي تهتم بالعملية التربوية (الحيلة,1999: 22).

وهناك من يرى أن التعليم هو جزء من كل، ونظام فرعي من نظام كلي شامل وأن التعليم لا يقوى وحده على الاضطلاع بهذه المهمة الكبرى والتي ترمي الى التنمية الاجتماعية الشاملة ويُعد هذا الرأي مخالفاً تماماً لآراء " روسو" و" وبستالوتزي" قديماً , كما ويشير "عبد الله عبد الدايم" أن صياغة المجتمع تتم عن طريق صياغة التربية (عبد الدايم,1986: 97).

كما أن التعليم إذا أحسن استغلاله أدى إلى تأسيس نظام تربوي وطني مقبول, يلبي احتياجات المجتمع ويؤهله للتقدم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والاشتراك في مضامين التقدم الحضاري والتكنولوجي(أبو لبن,2011: 2).

لذا فان النظام التعليمي يُكون مع سائر قطاعات الدولة نسيجا واحدا متكاملا, ولكن غاب هذا المعنى في كثير من الاصلاحات التعليمية, فكان قطاع التعليم يحل مشكلاته بمعزل عن سائر قطاعات الدولة وقد تجلى غياب الطابع القومي للتعليم في ان بعض السياسات التعليمية كانت توضع دون ان يشترك فيها جميع من يعنيهم الأمر , من فئات المجتمع التي يرتبط نشاطها في مختلف قطاعات الحياة الاقتصادية والاجتماعية وبدرجات متفاوتة بإصلاح التعليم (قليني ,2004: 102).

وان النظم التربوية في الدول المتطورة تجاوزت الى حد كبير المشكلات التقليدية للنظم التربوية كمشكلة عدم تكافؤ الفرص, والتسرب المدرسي وعدم الاتزان بين الطلب الاجتماعي والتعليم وموائمة مخرجات التعليم وحاجات المجتمع , واصبحت تواجه اليوم أكثر من أي وقت مضى جملة من التحديات , الناتجة عن مجتمع ما بعد الثورة الصناعية وتحقيق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي , لعل أبرزها خلق مجتمع المعرفة وتفعيل دور المدرسة في التغير الاجتماعي ومجابهة المعضلات الناتجة عن التسارع في وتيرة التغير الاجتماعي والاقتصادي , لكن في الدول النامية ما زالت المسألة التربوية في كثير من جوانبها تعاني نفس المشاكل التقليدية (عمار,1988: 196).

و لما تواجهه المجتمعات المعاصرة اليوم العديد من التحديات والتي منها على سبيل المثال اتساع هوة الفقر والنمو السكاني المطرود , والتقدم السريع للمعرفة والتكنولوجيا , كل ذلك ساعد وبوتيرة متسارعة على الاهتمام بدور المشاركة المجتمعية في النهوض بالعملية التعليمية وتلبية الاحتياجات ومحاولة الارتقاء بالمستوى التعليمي عبر مختلف مستوياته . وبالتالي تجميع الجهود المختلفة الرسمية وغير الرسمية وتوجيهها نحو ايجاد ثقافة مجتمعية للعمل التطوعي عن طريق ذوي الخبرات والكفاءات المتوافرة(فريحات, ب ت,14).

وللمشاركة المجتمعية دور أساسي في عملية التنمية في المجتمع , فهي احدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها التنمية. فلم يأت اهتمام المسئولين التربويين بالمشاركة المجتمعية في التعليم من فراغ , بل نتيجة لوعيهم الكامل بأهمية المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية بصفة عامة(دليل المتدرب,2008: 5).

وأصبح للمشاركة المجتمعية في مجال التعليم أهمية على الصعيد العالمي مما جعل معظم دول العالم تهتم بالمشاركة المجتمعية، وقد أثبتت التجربة أن نظم التعليم في جميع الدول تحتاج إلى دعم ومساندة دائمة من الجماهير والمجتمع المدني حتى تحقق أهداف التعليم الدعم عادة من أولياء الأمور في سبيل تحسين جودة تعليم أبنائهم، ومن المنظمات والمؤسسات المدنية وأجهزة الإعلام المهتمة بالتعليم (وزارة التربية والتعليم,2003: 133).

وقد أثبتت خبرة الثمانينات في الولايات المتحدة الأمريكية - على سبيل المثال – أن الحكومة بمفردها غير قادرة على التصدي لإصلاح التعليم دون مشاركة فعالة ومستمرة من أفراد المجتمع ومؤسساته وهيئاته ووكالاته، ولا بد من إعطاء الفرصة للقطاع الخاص والمؤسسات المجتمعية للقيام بدور أساسي في إصلاح التعليم(عبد المنعم,1999: 61).

ومن هنا يتضح تساؤل البحث الآتي:- ما الواقع التعليمي وما هي آليات المشاركة المجتمعية لاصلاحه؟

وللإجابة عن تساؤل البحث لا بد من تحليل واقع التعليم في العراق, والتعرف على آليات المشاركة المجتمعية لإصلاح التعليم,ووضع رؤى واهداف مستقبلية للمشاركة المجتمعية لإصلاح التعليم .

هدف البحث:

التعرف على الواقع التعليمي وآليات المشاركة المجتمعية لاصلاحه.

حدود البحث:

الواقع التعليمي في العراق (الابتدائي والثانوي والتعليم الجامعي).

مصطلحات البحث:

1. المشاركة المجتمعية Societal participation

أ. عرفها(الشخيبي, 2004):" ما يقوم به أعضاء المجتمع من أنشطة لخدمة المجتمع في مجالاته السياسية والاجتماعية والتعليمية والثقافية وغيرها, وقد يكون هؤلاء الاعضاء أفرداً أو مؤسسات أو جماعات , وأن تعتد هذه السلوكيات على التطوعية والوعي والوجدان والنزوع, وقد تكون هذه الأنشطة نظرية أو عملية وبطرق مباشرة أو غير مباشرة"(الشخيبي,2004 :87).

ب. عرفها(الجوهري,2001):"الدور الذي يلعبه الأفراد في العمليات الحكومية من حيث التمثيل, والاستشارات, والاشتراك في عمليات التنمية. وتوجد المشاركة كنوع من التطوع في كل دول العالم , الا أنها أكثر تطوراً في الدول التي بها درجة كبيرة من الوعي والعمل في الخدمة المدنية (دليل المتدرب,2008: 6).

2. اصلاح التعليم Reform of education

أ. عرفه (وسيلة,2008):"هو تغير أساسي ومهم (changement majeur) ومرغوب فيه, في حالة أولية الى حالة معلن عنها ومخططة (وسيلة,2008: 69).

ب. عرفه(الحارثي,2003):" عبارة عن أية محاولة فكرية أو عملية لإدخال تحسينات على الوضع الراهن للنظام التعليمي سواء كان ذلك متعلق بالبيئة المدرسية أو التنظيم والادارة أو المنهاج التعليمي أو طرق التدريس أو الكتب الدراسية وغيرها(الحارثي,2003: 117).

المبحث الثاني: أدبيات ودراسات سابقة

أدبيات

اولاً: الاصلاح في التعليم

ثمة إرهاصات تؤكد أن القرن الحادي والعشرين سيشهد تغيرات دولية وتحديات حضارية كثيرة بدأت ملامحها منذ نهايات القرن الماضي .وانسجاماً مع سمات العصر الحالي، فإن هذه التغيرات والتحديات جاءت سريعة، وشاملة، وعميقة .فهي سريعة حيث أنها تداهم المجتمعات دون أن تترك لها مجالاً للتفكير أو للاختيار أو للمواجهة، وشاملة كونها تؤثر في البنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية .أما كونها عميقة فذلك نابع من تأثيراتها على مضمون العلاقات الإنسانية لتعيد في النهاية صياغتها على أسس مختلفة عما كانت عليه (الحوت, 2004: 46).

و تبدو الهوة واسعة بين النظرية والتطبيق في موضوع إصلاح التعليم، في " Schoolingفي مجالاتها الواسعة إلى " تمدرس Education لقد اختزلوا التربية عملياته المعرفية الضيقة ومن ثم جفت ينابيع التربية في ثقافتها الحياتية وقيمها الاجتماعية وغاياتها الإنسانية، و أصيبت المدرسة بعلل تسللت إليها من مجتمعات مريضة (قمبر, 2001 : 251).

لذلك لابد من تغيير ذهنية العاملين من إداريين ومعلمين في مجال التعليم، وهذا دور ينهض به الإعداد المهني من جهة والعمل الوظيفي في بيئة المدرسة من جهة ثانية ويجب أن تتضمن برامج إعداد التربويين معرفة نقدية تحليلية للمواد العلمية ونظم التعليم وفنيات تطويرها .ويجب أن تتحول المدرسة إلى وحدة فاعلة في عمليات الإصلاح، ولن يتهيأ ذلك إلا مع تشريعات وممارسات إبداعية وحرية مهنية وتوظيف رواد أكفاء للإصلاح لهم سلطات وصلاحيات للتجريب والتجديد والتدريب.

ولنعلم أن لكل إصلاح مجالاً يختص به، وأهدافاً يعمل لها، وزبائن يستهدفهم وفاعلين يقومون به قد تضمهم مشاركة واسعة من أوساط مختلفة داخلية وخارجية، مدرسية ومجتمعية.

ولابد من توفير متطلبات الإصلاح :مالية وفنية وبشرية .وأهم متطلباته الذي كثيرا ما نهمله:الزمن المناسب الذي يستوي فيه – ومهما كان الإصلاح جزئياً فإنه لا يتم إلا في إطار تصور كلي شامل تنتظم فيه كل عناصره(قمبر,2004: 36).

ثانياً: المشاركة المجتمعية في التعليم

ما المقصود بالمشاركة المجتمعية في التعليم: ان مفهوم المشاركة له جذور تاريخية عميقة سواء في الفكر التربوي أو الفكر الانساني. والدليل على ذلك ظهور التربية الاجتماعية في عصر ما قبل التاريخ, والتي تشير الى اعداد الفرد كي يكون عضواً يشارك المجتمع في مجالاته وأنشطته المختلفة بهدف المحافظة على ذاته , وعلى عضويته في المجتمع , وفي نفس الوقت على تماسك المجتمع واستمراريته(الشخيبي,2004 ,84).

ويعتبر مفهوم المشاركة المجتمعية أكثر اتساعا من المشاركة , حيث يتقاسم فيه الشركاء من أطراف المجتمع وتنظيماته الأدوار والمسئوليات والمصالح المتبادلة وصولاً لتحقيق الأهداف المرجوة , كما أن الشراكة المجتمعية تعمل على توثيق الروابط وتضافر الجهود والتنسيق بين التنظيمات الاجتماعية والمهنية في مجتمع الأمة في جو من التفاهم والتعاون وتبادل الخبرات والأفكار , وتقاسم المعارف وتعزيز الثقة , وقد تصل الى اندماج أنشطة ما وتكاملها من أجل ايجاد علاقات تعاونية فعالة تحقق الشراكة الكاملة(سليم ,2005: 38)

ويتفق كثير من المهتمين على ان المشاركة المجتمعية تتحقق في جميع مجالات المجتمع وقطاعاته على مختلف المستويات , فانه أكثر فاعلية في قطاع التربية والتعليم على أساس أنه منظومة مجتمعية تمس حياة معظم أفراد المجتمع , وتتأثر المشاركة المجتمعية في التربية والتعليم بعوامل كثيرة ولعل أهمها انها تكون أكثر فاعلية ونشاطاً في النظم الادارية اللامركزية التي تسمح للمواطنين والمؤسسات المجتمعية بفهم أكثر للعناصر التي تحتاج دعماً ومشاركة مع تحديد أولوياتها (الشخيبي,2004 ,87).

ووضع Bray تصوراً لأهداف المشاركة المجتمعية في التعليم معتمداً على أن فكرة المشاركة المجتمعية في التعليم تعمق مبدأ الديمقراطية على المستوى المجتمعي وتكافؤ الفرص التعليمية والتعليم للجميع باعتبارها مبادئ مرتبطة ببعضها البعض وتتمثل **أهداف** هذا التصور بآلاتي(Bray,2001: 6):-

1- المشاركة بالخبرات والتجارب حيث يمكن لكل مشاركة أن يقدم المعلومات والخبرات والمهارات التي لديه على أساس من الحرية والصدق.

2- المشاركة عن طريق التمويل المالي لتحقيق هذه الأهداف.

3- المشاركة تنمى لدى الأفراد والمؤسسات قيم المسئولية والملكية الجماعية للموضوع الذي يتم مناقشته وتطويره.

4- تنوع الأفكار وإثرائها نتيجة لكثرة الموضوعات التي يتم مناقشتها والمشاركة في تنفيذها.

5- تحقيق التكامل بين أفكار الأفراد والهيئات في الموضوعات والممارسات التي يتم تنفيذها.

ثالثاً: أطراف المشاركة المجتمعية

يمكن تحديد أهم أطراف المشاركة المجتمعية لإصلاح التعليم التي ذكرها (قليني,2004: 106) وتوضيحها في المخطط الآتي:

شكل (1) اطراف المشاركة المجتمعية

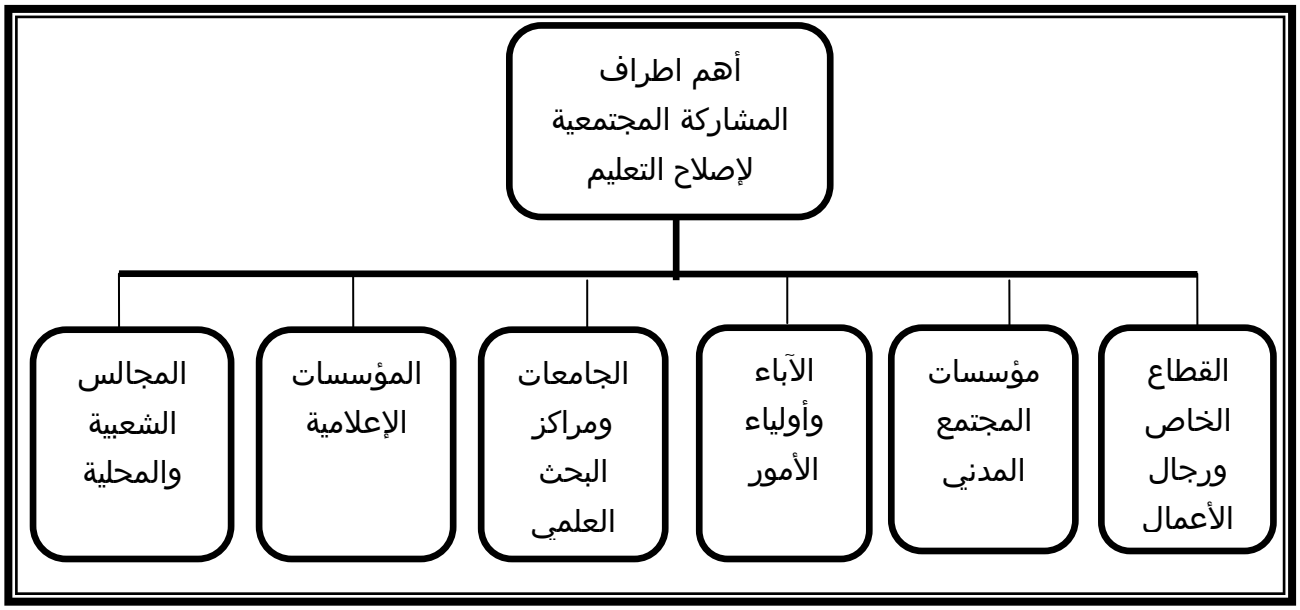

دراسات سابقة

1. دراسة (عبد الله وعطية,1993) بعنوان أنماط التعاون بين المدرسة والأسرة ودورها في حل بعض المشكلات المدرسية بالمرحلة الابتدائية.

رمت الدراسة التعرف على دور كل من الاسرة والمدرسة في العملية التربوية , وكذلك العلاقة بينهما , والكشف عن الواقع الحالي لأنماط التعاون بين المدرسة والأسرة في محافظة أسوان وبيان مدى فعالية هذه الأنماط في حل هذه المشكلات . وقد أجريت الدراسة الميدانية على مجموعة من المدارس الابتدائية في محافظة أسوان وتحددت العينة من معلمين هذه المدارس وأيضاً أولياء أمور التلاميذ بنفس المدارس , وكان من أهم ما توصلت اليه الدراسة من نتائج:

القصور الشديد في قنوات الاتصال بين المدرسة والأسرة , ووجود أسباب عديدة تعوق تحقيق التعاون بين المدرسة والأسرة من أهمها سوء تنظيم المدرسة لأوجه التعاون , ضعف الوعي لدى بعض أولياء الأمور , كما أكد المعلمون أن هذا التعاون يساهم في حل بعض المشكلات المادية للمدرسة عن طريق دعوة المدرسة لأولياء الأمور للتبرعات لإصلاح المدرسة (عبد الله وعطية,1993: ص422-425).

2. دراسة (متولي,2001) بعنوان دور المشاركة الشعبية في تمويل التعليم المصري موضحة اشكاليات الواقع وسيناريوهات المستقبل والتي تهدف الى توضيح كيف يمكن تفعيل دور المشاركة الشعبية في تمويل التعليم في مصر في ضوء بعض التجارب والخبرات العالمية. حيث أسفرت النتائج الى إبراز آليات تنهج نهجاً علمياً منظماً للإفادة من جهود المشاركة الشعبية ودفعها نحو مزيد من المشاركة من خلال المد الديمقراطي وتفعيل برامج الأحزاب السياسية, وبروز دور فاعل للنقابات المهنية والتنظيمات غير الحكومية , في ادارة شؤون المجتمع المدني .

3. دراسة (الشرعي,2007) بعنوان دور المشاركة المجتمعية في الاصلاح المدرسي "دراسة تحليلية" هدفت الدراسة الى الاجابة على التساؤلات الآتية:-

- ما مفهوم المشاركة المجتمعية؟
- ما التحديات التي يواجهها المجتمع المدرسي؟
- ما آليات التعاون بين المجتمع والمدرسة؟

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لغرض تحليل محتوى الوثائق والدراسات والأبحاث والأدبيات المنشورة التي تتعلق بالموضوع الى ما يحقق الهدف من الدراسة .

وتوصلت الدراسة الى أن المجتمع المحلي ممثلاً في الأفراد (خبراء ومختصين وقادة مجتمع, ومنظمات وجمعيات أهلية) يمكن أن يقدموا خبراتهم في مجال التربية والاقتصاد والفنون والآداب والعلوم وتوظيفها في الانتفاع بآرائهم ومقترحاتهم في سبيل النهوض برسالة المدرسة ومساعدتها على تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية.

4. دراسة (Atagi,2002) بعنوان: اصلاح قطاع التعليم , مشروع الاصلاح التربوي التايلندي, سياسات الاصلاح المدرسي.

The Thailand Educational Reform Project, School Reform Policy

يركز هذا التقرير على سياسة الاصلاح المدرسي تتمثل في المربين والسياسيين والبيروقراطيين ويتفقون جميعاً على أن اصلاح التعليم هو حاجة ماسة بالنسبة للمتعلمين, وأوصى التقرير بضرورة التدريب المستمر للمتعلمين والاداريين حتى يتمكنوا من فهم كامل للإصلاح , دعم المشاريع البحثية على مستوى الصفوف الدراسية, أو السياسات , توفير مدخلات لصياغة السياسات وتنفيذها بوصفها عوامل خاصة في تسهيل مشاركة المجتمع المحلي. اصلاح المناهج الدراسية, التأهيل المهني للمعلمين, اختيار وسائل التقييم المناسبة, واستخدام التكنولوجيا في التعليم, كما أكد التقرير على أهمية التعليم ونظام الحوافز للمعلمين, وضمان الجودة للمؤسسات التعليمية.

5. دراسة (Oxley & Whinney,2010): بعنوان الدروس المستفادة من المدرسة الثانوية SLC واصلاح المدارس الصغيرة (الدروس المستفادة وجهود الاصلاح).

Lessons Learned From High School SLC and Small School Reform Efforts , Lessons Learned

يحدد بستة دروس رئيسة لتنفيذ مجتمعات التعلم الصغيرة على نحو أكثر فعالية. حيث أشارت النتائج على مدى العقد الماضي الى اخفاقات كبيرة في المدارس الثانوية في مدينة بورتلاند الامريكية ,أدت الى ارتفاع معدلات التسرب وعدم قدرة الخريجين على الانخراط في سوق العمل بعد المرحلة الثانوية والجامعية.

أول ثلاثة دروس تشير الى الحاجة الماسة لوضع رؤية متماسكة لجودة التعلم في طليعة أي جهد لإعادة تنظيم المدرسة الثانوية.

آخر ثلاثة دروس تشير الى ضرورة توفير الدعم اللازم للتنفيذ الفعال والمتواصل للإصلاحات.

كما تم تحديد أربع استراتيجيات لدعم وتعزيز تنفيذ SLC مجتمعات التعلم الصفي وهي مواءمة الموارد المتاحة مع الاحتياجات الأساسية لتحسين التعليم , ومشاركة المجتمع المحلي لدعم عمليات الاصلاح والتحسين ,تحسين الممارسات التعليمية واعتماد أفضلها واتباع التخطيط بعلميات تنفيذ لما تم التخطيط له.

سادساً: دلالات ومؤشرات الدراسات السابقة

1. تؤكد الدراسات السابقة على أهمية المشاركة المجتمعية , كما تؤكد أن هذه الأهمية تزداد وتتعاظم في الوقت الحالي.
2. أوضحت الدراسات السابقة الأهمية القصوى للتنسيق والتكامل بين الجهود الأهلية والحكومية في مجال التعليم.
3. افاد الباحثون من الدراسات السابقة في أهمية البحث والادبيات المتعلقة بالبحث , ووضع الرؤية والاهداف المستقبلية لاليات المشاركة المجتمعية.

المبحث الثالث: تحليل الواقع التعليمي في العراق

انصبت سياسة التعليم في العراق على بناء القدرات البشرية على اساس تربوي يسعى إلى إعداد الأجيال المتعاقبة للتعامل مع الأوضاع الوطنية والإقليمية والدولية المتغيرة وفي نفس الوقت يتم التأكيد على الهوية الوطنية والقيم الاجتماعية والأخلاقية والثقافية .(وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، 2013: 204)

أولاً: واقع المستوى التعليمي في العراق

يعدُ العراق من الدول التي تمتلك أفضل المتعلمين في المنطقة ، وتتجلى نتائج الإصلاح التعليمي في السبعينيات والثمانينات من القرن الماضي في معدلات التعليم العالي بين البالغين من السكان ، لكن الجيل الحالي كان من ضحايا العقديين الأخيرين والحروب والمنازعات والصراعات ، فضلاً عن الظروف الاقتصادية الصعبة. وعلى الرغم من ان العراق سجل إنجازات كبيرة في مجالات محو الأمية والتعليم منذُ عقود مضت ، وذلك عن طريق تخصيص موارد مادية وبشرية متزايدة لمحاربة الأمية وتعميم التعليم الابتدائي والتوسع في التعليم المتوسط والثانوي ، وإزالة الفوارق بين الإناث والذكور في الحصول على فرص الالتحاق بالتعليم وعلى جميع المستويات ، إلا إن العملية التربوية والعلمية وكما ترصدها المؤشرات الإحصائية ظلت تعاني عموماً من تحديات واشكاليات تتطلب تدخلاً وجهداً مؤسسياً ومجتمعياً لمواجهة تلك التحديات والاشكاليات .(وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، 2010: 5)

معدلات الالتحاق الصافي- ان مؤشرات التعليم ماتزال متدنية عن الأهداف والطموحات ، اي ان التعليم كأداة للتمكين لا يزال يواجه مشكلات الأمية والتسرب من التعليم وتحقيق المساواة بين الذكور والإناث في اكتساب التعليم وفي ظل النمو السكاني المرتفع وقصور الإمكانات المادية والبشرية والتقنية بدأ الجانب الكمي للتعليم يتقدم على حساب تطوره النوعي، وان كان من الصعب تحديد قوة واتجاهات هذه المؤثرات من مدة إلى أخرى ، وتشير المعطيات إلى تراجع واختلالات ذات علاقة بالتطور التعليمي ولا سيما في المدى القريب ، هنالك فجوة بين مراحل التعليم الابتدائي والمتوسطة والاعدادية في معدلات الالتحاق في التعليم وهو يعكس

هدراً في الفرص التعليمية ، ففي التعليم الابتدائي لا تزال الثغرات قائمة في التعليم ، إذ لا يزال طفل في الاقل من أصل كل عشرة في سن التعليم الابتدائي خارج المدرسة وحتى الاطفال في المدارس يواجهون مشكلات كثيرة قد تكون هذه المشكلات بيئية أو اقتصادية واجتماعية من شأنها أن تخل بالعملية التعليمية وتساهم في تأخر عملية التعليم والتأثير ، أما التعليم الثانوي فيظهر هو الاخر نسب الالتحاق المدرسي المتصاعد ، الا أنه في الحقيقة لا تزال الفجوة قائمة ، وان هنالك اختلال بنيوي واضح من خلال النظر إلى الجدول (1).. (وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، 2016: 206)

الجدول (1)/ معدلات الالتحاق الصافي للمدة (2004-2005 / 2014-2015)

السنة	معدل الالتحاق الصافي (6-11) سنة في المرحلة الابتدائية	معدل الالتحاق (12-14) سنة في المرحلة المتوسطة	معدل الالتحاق (15-17) سنة في مرحلة الاعدادية
2005-2004	86	40	16
2006-2005	85	33	16
2007-2006	85	36	18
2008-2007	87	43	21
2009-2008	91	36	17
2010-2009	91	34	16
2011-2010	91	36	19
2012-2011	92	40	21
2014-2013	95	37	19
2015 -2014	95	37	18

المصدر:وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، 2016 :206.

اما بالنسبة لأعداد الطلبة المقبولين في الجامعات والمعاهد العراقية الحكومية والاهلية من (116308)طالباً وطالبة للعام 2004/2003 الى(157560)طالباً وطالبة عام

2011/2010 بزيادة مطلقة قدرها(41252), اما بالنسبة لاعداد الطلبة في الجامعات الحكومية والاهلية للعام (203-2014) فكانت(550558) وفي العام (2014-2015)كانت (571997) وبزيادة مطلقة قدرها(21439).

وهذا يدل على ان اعداد المقبولين في الجامعات الحكومية والاهلية في حالة تزايد مستمر مع زيادة فرص التعليم الموازي والاهلي والدراسة المسائية, وللمكانة الاجتماعية للطالب الجامعي كل هذه اسباب ادت الى زيادة المقبولين في التعليم الجامعي.

ثانياً: الإنفاق على التعليم

يعد الإنفاق على التعليم استثمارا في البشر يساهم في تحقيق النمو والتطور في اي بلد كان، إذ يعد الفرد الجاهل عبء على الدولة ،في حين يساهم الفرد المتعلم في زيادة الإنتاج وتحقيق اعلى إنتاجية ممكنة من خلال بناء قاعدة انتاجية بالتعليم ،وعند تحقيق فرص العمل المناسبة لهذه القاعدة فأنها ستساهم في زيادة الناتج القومي. ومن هنا فقد أولت الحكومة الاهتمام الكبير لهذا القطاع من خلال تنامي الإنفاق على التربية والتعليم إذ تبين أن نسبة تخصيصات الإنفاق على التعليم طيلة فترة السبعينيات ولغاية 1983 كانت تتجاوز(20 %) من أجمالي الموازنة العامة ويرجع سبب ذلك لتبني العراق سياسة اتفاقية توسعية تخلو من حسابات (الكلفة / العائد) .(خلف ، 2015: 323).

فيما بعد ذلك انخفضت نسبة الموازنة التربوية إلى (10,8%) عام1997 والتي أخذت تتجه للانخفاض عام 2002 إلى (5,7%) تبعا للوضع الأمني المتردي واستنزاف الحروب للطاقات المادية . لذلك سعت الوزارة التربية والتعليم إلى تحسين نسبة الإنفاق على التعليم من أجمالي الإنفاق الحكومي للأعوام (2006-2012) ألا انه لا يزال دون المستويات المطلوبة التي تلقها في النصف الأول من السبعينيات القرن الماضي (وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، خطة التنمية الوطنية 2013-2017: 143).

اما في العام (2013) فكانت نسب الانفاق على التعليم(20,1) وفي العام(2014) فكانت نسبة الانفاق(23,3)وفي عام(2015)كانت (21,4), اي انه الانفاق الحكومي على التعليم زاد عن العام 2013 في العام 2014 ثم قل في العام 2015, وهذا بسبب خفض الموازنة المالية .

فضلا عن كون حصة التعليم من الموازنة العامة (الإنفاق الحكومي التشغيلي والاستثماري) لا تزال بعيدة مما تنفقه بلدان شمال إفريقيا والشرق الأوسط والبالغة(20%) كما يتضح معظم الزيادة قد اتجهت للوفاء باحتياجات الموازنة الجارية التي تولت في معظمها أجور ورواتب موظفي هذا القطاع . فقد تشكلت هذه الموازنة (95,6% ، 99% ، 98,6، 84% ، 94,3%) من أجمالي الموازنة لوزارة التربية للسنوات (2004-2008) على التوالي لهذا ظل الاستثمار في التعليم منخفضاً لعدة عقود ،إذ هبط هذا الإنفاق من معدل (623) دولار للطالب الواحد في عام 1988 إلى (25) دولار فقط عام 2003 .ونتيجة لذلك تردت البنى التحتية للمدارس بعد ان تأجلت أعمال الصيانة والبناء الجديد عام بعد عام ، فضلاً عن قلة نشاطات تدريب المعلمين وتحديث المناهج المدرسية والرقابة والتقويم إدخال تقنيات تدريس جديدة ، كذلك مغادرة المعلمين المدربين للقطر خلال الغزو في عام 2003 ، وما أعقبه من أعمال عنف .وفي عام 2006 بدأت موازنة التعليم بالارتفاع ، إذ أرتفع الإنفاق إلى (253) دولار لكل طالب ، إلى ان ذلك لا يمثل سوى ثلث مستوى الإنفاق في أواخر الثمانينات بالقيم المطلقة وأقل بكثير بالقيم الحقيقية على الرغم من زيادة الإنفاق ، الا إن نسبة موازنة التعليم إلى مجمل الموازنة العامة بلغت (6%) فقط ، وهذه النسبة ما زالت لا تشكل سوى ثلث المتوسط الإقليمي

البالغ (18%) ، هذا وان الإنفاق الحالي غير متوازن بشكل جيد مع رواتب المعلمين والمواد المدرسية والتدريب ، ولا مع الاستثمار الرأسمالي ، إذ استحوذت الرواتب في عام 2007 على أكثر من (90%) من الموازنة التشغيلية (البنك الدولي ، 2010 : 42).

أما نصيب التلميذ الواحد من نفقات التربية والتعليم في العراق قليلة بالمقارنة مع البلدان الأخرى ، وبذلك فأن زيادة الإنفاق العام على التعليم ، ولا سيما الاستثمار في البنية الأساسية التعليمية ما زال يشكل حاجة ملحة .أما الأعوام (2010، 2011، 2012) فتراوحت نسبة المخصص من الموازنة العامة على الانفاق في التعليم للتربية فهي على التوالي (6,5، 7,8، 6,9) أما وزرارة التعليم العالي فكانت (3,0، 2,7، 2,6) (وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، خطة التنمية الوطنية (2013-2017) ، ، ص 211).

من هذا الواقع يظهر انه لا بد من تظافر الجهود المجتمعية لغرض اصلاح التعليم ومنح الفرص للطاقات الشبابية المتعلمة للمساهمة في بناءه.

المبحث الرابع: آليات المشاركة المجتمعية لإصلاح التعليم , رؤى وأهداف مستقبلية لإصلاح التعليم , الاستنتاجات والمقترحات والتوصيات.

اولاً: آليات المشاركة المجتمعية لإصلاح التعليم

من الممكن تقديم عدد من الآليات توضح المشاركة المجتمعية في اصلاح التعليم , وكالآتي:-

١ -العمل على تفعيل المشاركة المجتمعية من خلال اعتماد مشاركة المجتمع، وخاصة أولياء أمور الطلبة في المجالس واللجان التابعة للمؤسسة التعليمية ، على أن تكون المشاركة في جميع المجالس الإدارية والعلمية لتفعيل دورهم في تطويرالعملية التعليمية للمؤسسة ، وتقديم الحلول والمقترحات.

٢ -فتح المجال أمام المجتمع المحيط بالمؤسسة التعليمية ليعرض خدماته ومقترحاته لتطوير العملية التعليمية ، وخاصة فيما يتعلق بالمشاركة في القرارات الثانوية، وعدم اتباع سياسة الباب المغلق من جانب المؤسسة التعليمية، ووضع الآليات المختلفة لتحقيق ذلك.

٣ -دعوة مؤسسات المجتمع لتمويل الأنشطة العلمية والتعليمية والمناسبات التابعة للمؤسسة التعليمية.

٤ -دعوة المؤسسة التعليمية للمجتمع المحيط بالعمل على تنظيم برامج تعليمية للطلبة خارج إطار المؤسسة..

٥ -العمل على فتح قنوات الاتصال مع المجتمع المحيط من خلال التواصل مع جميع مؤسسات المجتمع الحكومية والخاصة والافادة منها بما يخدم العملية التعليمية في المؤسسة .

٦ -تقبل المؤسسة التعليمية من المجتمع المحيط تنظيم المسابقات العلمية والثقافية التنافسية بين الطلبة التي تعمل على إيجاد جو من التنافس على التحصيل العلمي.

7-ضرورة مساهمة مؤسسات المجتمع في رفع المستوى التحصيلي للطلبة عن طريق الدروس المساندة، وتعليمهم المبادئ والأساسيات لبعض التقنيات.

8- رعاية ودعم المؤسسات المجتمعية المعنية بالتدريب والتعليم للبرامج والدرورات التدريبية للعاملين بالمؤسسات التعليمية.

9- تشجيع القطاع غير الحكومي (الأهلي) ومنظمات المجتمع المدني , على تقديم الدعم المادي والمعنوي للمؤسسات التعليمية.

ثانياً: رؤى وأهداف مستقبلية للمشاركة المجتمعية لإصلاح التعليم

الرؤية: فرص تعليم للجميع تؤمن متطلبات سوق العمل واقتصاد المعرفة وتعزيز قيم المواطنة.

الاهداف:

1. إعداد مواطنين صالحين لديهم وعى بواجباتهم وحقوقهم نحو مجتمعهم.
2. العمل على تشجيع القطاع الخاص ليلعب دوراً مهماً في قطاع التربية والتعليم العالي.
3. تدعيم متطلبات الجودة التعليمية للمراحل كافة , لإعداد قوى بشرية مؤهلة وقادرة على النهوض بأعباء المجتمع والدولة .
4. رعاية التفوق والابداع والابتكار ومختلف مظاهر النبوغ.
5. حل بعض المشكلات التربوية مثل التسرب, وتعاطي المخدرات, والرسوب, وغيرها.
6. توفير الدعم المالي والمادي للأنشطة التعليمية.
7. تشجيع البحث العلمي للأغراض السلمية.
8. تبادل الآراء والخبرات بين المجتمع والمؤسسة التعليمية لتحقيق التطور والتنمية لكل منهما.

الاستنتاجات:

1. تشير معظم التوصيات الى ان اصلاح التعليم هو حاجة ماسة بالنسبة للمتعلمين.
2. تفعيل المشاركة المجتمعية لإصلاح التعليم هو مطلب أساسي لتحقيق الجودة في التعليم.
3. شعور مؤكد بضرورة الإصلاح التعليمي الذي يستفيد من تجارب الآخرين والذي يحافظ على الهوية والانتماء ويحقق الطموحات في مواجهة التحديات في نفس الوقت.
4. أن محاولات اصلاح التعليم لا تكون فعالة إلا إذا اشتركت القاعدة في إعدادها وخاصة القائمين بالعملية التعليمية والادارات وأولياء الأمور والطلبة فضلاً عن العلماء والمفكرين ورجال الإعلام.
5. أهمية الجهود الذاتية في تمويل التعليم وتدبير الموارد اللازمة للإنفاق على التعليم.
6. تعبئة الموارد والاستثمار من التعليم من خلال المشاركة المجتمعية.

المقترحات:

اقترح الباجثون عدد من الدراسات وكالآتي:

1. تصور مقترح لإصلاح التعليم في العراق في ضوء التحديات الراهنة.

2. دور المشاركة المجتمعية في إعداد السياسة التعليمية.

3. دور المشاركة المجتمعية في مواجهة بعض قضايا التعليم في الوقت الحاضر.

التوصيات:

1. يجب ان تكون المشاركة المجتمعية في مواجهة قضايا التعليم هدفاً قومياً تتبناه الدولة مع وضع سياسة واضحة تقرر شكل المشاركة.

2. قيام النظام التربوي بغرس مفهوم "التعليم مسؤولية الجميع " وأن الأمر يتطلب عدم انفراد طرف دون الآخر كونه عمل تكاملي يتم في شكل آلية تضمن مشاركة الجميع في تحمل المسؤولية.

3. التقدير المتكافئ لمختلف الأنشطة المجتمعية وتكاملها، لأن الإنسان كائن مركب من طاقات مختلفة : بدنية، عقلية، اجتماعية، روحية، وجدانية وتنمية هذه الطاقات يتطلب الوفاء باحتياجاتها البيولوجية والجسمية والمعنوية. وواقع تعليمنا يركز على الإنسان الجزئي عن طريق تلقين وحشو الأذهان بالمعلومات.

4. الافادة من تجارب الدول المتقدمة لاستثمار التعليم من خلال المشاركة المجتمعية.

5. الربط بين النظام التعليمي وحاجات السوق المحلي.

المراجع

- أبو لبن, غادة فتحي,2011,**أولويات الاصلاح المدرسي كما يراها مديرو المدارس الثانوية بمحافظات غزة وسبل تحقيقها**, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية , الجامعة الاسلامية, غزة, فلسطين.

- البنك الدولي ، 2010، **تقرير تحليلي حول الظروف المعيشية للشعب العراقي**.

- الحارثي, ابراهيم بن أحمد مسلم, 2003, **نحو اصلاح المدرسة في القرن الحادي والعشرين** , مكتبة الشقري, الرياض.

- الحوت, محمد صبري,2004,**المدرسة الفعالة :طموحات التطوير وتحديات الجودة**, المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية بالمنصورة بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة, آفاق الاصلاح التربوي في مصر.

- الحيلة, محمد محمود, 1999, **التصميم التعليمي نظرية وممارسة**,ط1, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة, عمان, الاردن.

- خلف، علياء حسين ، 2015، **الفقر والتعليم في العراق (الواقع والتحديات)** ، مجلة الفتح ، كلية التربية الأساسية ، جامعة ديالى ، العدد64 .

- دليل المتدرب,2008,**البرنامج التدريبي, دور مجلس الأمناء في تحقيق المشاركة المجتمعية**, القاهرة, مصر.

- سليم, محمد الأصمعي محروس,2005, **الاصلاح التربوي والشراكة المجتمعية المعاصرة من المفاهيم الى التطبيق**, دار الفجر للنشر والتوزيع, القاهرة, مصر.

- الشخيبي, علي السيد,2004, **المشاركة المجتمعية في التعليم – الطموح والتحديات**, المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية بالمنصورة بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة, آفاق الاصلاح التربوي في مصر.

- الشرعي, بلقيس, 2007, **دور المشاركة المجتمعية في الاصلاح المدرسي(دراسة تحليلية)** مؤتمر الاصلاح المدرسي تحديات وطموحات ,كلية التربية, جامعة السلطان قابوس, الامارات العربية المتحدة, دبي.

- عبد الدايم, عبد الله,1986,**تطوير التربية العربية المستقبل العربي**, العدد 85.

- عبد الله وعطيه, محمد جاد الرب وعماد محمد,1993,**انماط التعاون بين المدرسة والاسرة ودورها في حل بعض المشكلات المدرسية بالمرحلة الابتدائية** ,مجلة كلية التربية بأسوان ,جامعة اسيوط, العدد الثامن.

- عبد المنعم, نادية محمد, 1999, **تفعيل الشراكة المجتمعية في أدارة النظم التعليمية دراسة مستقبلية على التعليم الثانوي المصري في ضوء بعض الخبرات المعاصرة**, القاهرة, المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

- عمار, حامد, 1988,**في بناء الانسان العربي** ,دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية, مصر.

- فريحات ,أيمن محمد أحمد, ب ت, **الدور التشاركي لمؤسسات المجتمع في تعزيز الاصلاح المدرسي(دراسة تحليلية)**, جامعة البلقاء التطبيقية, كلية عجلون الجامعية.

- قليني, جورجيت,2004, **المشاركة المجتمعية في التعليم – الطموح والتحديات**, المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية بالمنصورة بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة, آفاق الاصلاح التربوي في مصر.

- قمبر,محمود,2001, ، **بانوراما الأصول العامة للتربية**، دار الثقافة،الدوحة .

- قمبر , محمود,2004, **الاصلاح التربوي في مصر ضروراته- فعالياته- معوقاته,** المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية بالمنصورة بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية بالقاهرة, آفاق الاصلاح التربوي في مصر.

- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، 2013، **خطة التنمية الوطنية (2013-2017)** ، العراق.

- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، 2016، العراق.

- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، 2010، **الخطة الخمسية** ، العراق.

- وزارة التربية والتعليم,2003,**المعايير القومية للتعليم في مصر** ,القاهرة, مصر.

- وسيلة, حرقاس, 2008, **مدى اعداد معلمي السنة الولى ابتدائي لتطبيق المقاربة بالكفاءات ضمن الاصلاحات التربوية الجديدة حسب المعلم والمفتش**, مجلة العلوم الانسانية , جامعة منتوري قسنطينة , العدد 30.

- Atagi,R, 2002,**The Thailand Educational Reform Project**. School Reform Policy .
- Bray, Mark, 2001, **"Community, Partnership"**, Education Dimensions, variations and Implications, Paris, UNESCO, P. 6.
- Oxley, D. & Whitney, K, 2010, **Lessons Learned From High School SLC and Small School Reform Efforts**. Education Northwest Lessons learned, Volume 1, Issue 1.

The educational reality and Community participation mechanisms for Repaired

Dr.Ahmed Slman

Sanaa Hussein Khalaf — University Of Diyala — Basic Education College — snakhlf6@gmail.com

Alyaah Hussein Khalaf — University Of Diyala — College of Administration & Economic — **alyaah.khalaf@gmail.com**

Abstract

The education reform is apersistent need in all countries; a reform practiced within the general movement for reform in their communities either to maintain the level of prosperity and progress in the major countries or to achieve victory in the race of superiority and domination and sovereignty in today's world, or either catching and following track with the underdeveloped or developing countries.

And reform need to change the culture spread among the community, as the spread among education. It is noted that the reforms succeed and coming in the countries believe in the philosophy of change, and because of the harsh conditions experienced by Iraq's education sector needs the participation of community-based education reform and investment and economic returns to education, as community participation is entrance and education reform, and based his philosophy on the grounds that the development of education and reform responsibility of the state is no longer only, but has become a community issue and act nationally, which necessarily requires community support all of the institution in the form of community participation from all

governmental bodies and non-governmental organizations and civil society institutions Ptnzimath and assemblies and civil owners money, businessmen and parties, and parents who are able.

Threw search to identify the educational reality and community participation mechanisms to fix it.

As for the research methodology, the researchers adopted a descriptive analytical method, for the purpose of research and literature and published studies and statistics that relate to the subject for the purpose of achieving the goal of research analysis.

Divides the research into four sections, Section One year framework of the research in terms of the importance of research, and its goal, and the research methodology, and terminology, came second section to identify the literature and previous studies relating to the title search, the third section educational reality in Iraq analysis, and the fourth section dealt with community participation mechanisms, and the development of future visions and goals for community participation for education reform, as well as conclusions and proposals, and the most important recommendations.

Keywords: community participation, education reform.